Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد تناقض الكاتب مع نفسه عندما ذكر في أول الباب أن محمدًا لم يضطهد اليهود، ولكنه يزعم هنا أنه قد رسم خطة لتصفيتهم. هذا هو أكبر وأهم الدوافع من وراء تأليف رودينسون لهذا الكتاب الذي بين أيدينا لأنه أراد به أن يبين للأوربيين أن محمدًا قد اضطهد اليهود ، وأنه نفاهم من الأرض وجردهم من ممتلكاتهم وحكم فيهم بالقتل والترويع وذلك حتى يضيف إلى سجل المبالغات اليهودية حوادث وأرقامًا أخرى ملفقة . إن الدعاية اليهودية تحاول أن تصور العالم كله على أنه معاد لليهود ، وعلى أن اليهود مضطهدون دائمًا عبر العصور وعلى امتداد العالم . لقد تغافل الكاتب أن اليهود هم الذين نقضوا العهد ، وأخلوا بشروط المعاهدة المبرمة بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي اعترفت لهم بحق المواطنة الكاملة وبحرية العقيدة وما يتصل بها ، وكانوا هم الذين تعاونوا مع أعداء الإسلام في الخارج وحاولوا ضربه في الداخل وهم الذين قادوا حركة المنافقين ضد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة . وبالرغم من هذا كله فإن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك المسلمين لم يسبوا أنبياءهم أو يتهجموا على كتبهم أو معتقداتهم بل ظلوا يحترمون ذمتهم ويوفون بعهودهم معهم ويقفون بجانبهم عند المحنة ، كما حدث عندما اضطهدهم الكاثوليك في أسبانيا ، وأغلقت أوربا أبوابها دونهم، فقد استقبلهم العالم الإسلامي كله ، ووطنهم وتعامل معهم تحت مبدأ ، «لهم ما لنا وعليهم ما علينا». وبفضل سماحة الإسلام ظهرت منهم قيادات عظيمة وعلماء وفقهاء وفلاسفة كبار.

اتهام رودينسون للعرب بالشهوانية :

تكلمنا فيما سبق عن تفسير رودينسون المغرض لحادثة الإفك ، كما ألمحنا فيما سبق كذلك إلى مغامزه المتفحشة حول سلوك الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحرصه دائمًا على أن يصور العرب بشكل عام بأنهم أمة لا يشغلها أي شيء أكثر من الانغماس في الشهوات ، وأنهم لا يتميزون من بين الأمم إلا بالتسيب الجنسي ، وتأكيدًا منه لهذه الفرية فإنه عندما يعرض لقضية الإفك - يعني تلك التهمة الباطلة التي زورها ودورها فريق من الآثمين ضد السيدة عائشة بنت الصديق وزوج الصادق الأمين- يعرضها في إطار أو سلسلة من الأكاذيب التي تصف العرب بالميل إلى الزنا والسفاح والانغماس في الشهوات والملذات ، وفي هذا الموضع من الكتاب يقتبس رودينسون ما قاله كارلو ليفي عن فلاحي لوكانيا : «إن حب الجنس أو الميل إليه